قبل أن نلطم على خدودنا !

علي ثابت القضيبي

اليوم مخطط تدمير منطقتنا العربية بشعوبها يخطو حثيثاً ، ووجه قباحته في قوة الإصرار على استمراره ، وآخر تجلياتها تفجيرات المحروسة مصر نهار 9 أبريل الجاري ، وهي تهدف إلى ضرب النسيج المجتمعي المصري المتجانس ، وبحسب محللين سياسيين ثقة فإنها تهدف إلى جر الجيش المصري إلى الشارع بقرار سياسي على خلفيتها ، ومن ثم خوض حرب استنزاف مفتوحة معه ، ولإشاعة الفوضى العارمة على أرض مصر .. وتخيلوا إن حدث هذا السيناريو الأسود هناك ! . اليوم بلادنا بين البلاد العربية المستهدفة في هذا المخطط ، وكل الشواهد تومئ إلى أن كل مفاعيل التدمير وإشاعة الفوضى التي تعبث ببلادنا العربية متوافرة هنا ، وما الإصرار على إبقاء حالة الاختلال الأمني رغم كل جهود أجهزة الأمن إلا دليلا على ذلك .. فالقاعدة وهي جموع من المغرر بهم ومن المأجورين حاضرة وبقوة ، وهناك الحضور المكثف للإسلاميين ومن دول عدة ، والقادم قادم منهم ، والأدهى منه في التشكيلات المليشياوية التي ترتدي البزة العسكرية الرسمية ، ناهيك عن حالة الترهل الذي تعيشه الدولة وبإصرار دول فاعلة في العالم ! . جنوبنا اليوم في عين العاصفة ، وما نشاهده على الفضائيات في الدول العربية الملتهبة مثيراً للشفقة والرعب معاً ، وعلينا أن نقرأ ذلك جيدا ، أي أن لا نتعاطى بنفس روح اللامبالاة السائدة بيننا اليوم ، لأننا سوف نصرخ ونلطم على الخدود عندما نجد أنفسنا وعائلاتنا في نفس تفاصيل المشهد السوري والعراقي ، ولن تنفع (يا ليت) ساعتئذ . الأكثر إثارة هو أن قوى التدمير التي تعبث بالبلاد العربية بعضها قوى وطنية ، أي من داخل نفس الدولة ومواطنيها ، ومنهم من قام بذلك تحت وَهْم حماية الذات الوطنية والسيادة للبلاد ، وقوى أخرى صنّعتها وفرّختها مخابرات خارجيه أو فصائل تعمل في جهة الضد ، وهؤلاء هم المُضللون ، فالمال والتحشيد على أساس طائفي أو مناطقي .. الخ ، أو تبعي لهذا الطرف أو ذاك ، كل هذا يخلط الحابل بالنابل ، وفي غمرة جنون الصراعات تضيع البلاد ومن عليها ! سبق وقلنا أن ساحتنا هنا في الجنوب ملغومة بألوان الطيف المُجسّد للعبث والنهايات السوداء ، وعلينا أن نتنبه لهذا الأمر جيدا ، فالوطن هو الأغلى دائما ، ونحن في الجنوب قد دفعنا فاتورة عالية الكلفة طوال الفترة المنصرمة ، وتحرير أرضنا من العدوان الحوثعفاشي من المفروض أن يعني لنا الكثير جدا ، فهل نتنبه لما يدور؟! أدعوا الله التوفيق والرشاد ..

أسبوع الطالب الجامعي .. الدلالات والمعنى

أ.د. فضل الربيعي×
*رئيس قسم علم الاجتماع والإرشاد التربوي - كلية التربية - جامعة عدن

جملة تتكون من ثلاث كلمات لكنها تحمل دلالات و معاني عميقة في ذاكرة الأجيال وتظل راسخة في حياتهم .

دون شك تُعد سنوات الدراسة الجامعية من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، إذ ممكن نسميها ذروة حياة الشباب المملوءة بالصحة والطموح والعنفوان ، وخلال هذه المرحلة الجميلة من العمر يبقى أسبوعاً منها يحمل ذكريات جميلة لا تنسى، أو بالأصح أسبوعين ، لأن أسبوع الطالب الجامعي يقام كل سنتين ، على اعتبار أن الطالب خلال دراسته يصادف أسبوعين من أسابيع الطلاب الجامعي في الأربع السنوات من دراسته.

فبعد مرور أكثر من خمسة وعشرين عاماً من مغادرتنا سنوات الدراسة الجامعية إلا أن أسبوع الطالب الجامعي مازالت ذكراه عالقة في أذهاننا.

* أسبوع الطالب الجامعي يمثل لحظات أو إضاءات نوعية في مسيرة الطالب الجامعي بخاصة والجامعية عامة .

فيه يتأهب الطلاب لإطلاق مهاراتهم وإبداعاتهم العلمية والثقافية والرياضية والفنية في ساحات الكليات ومدرجاتها ، يتنافس فيها طلاب الأقسام العلمية وتتنافس فيها كليات الجامعة ، إذ نجد الكل يستعد لخوض هذا الأسبوع طلاباً وأساتذة بوصفه زماناً ومكاناً يستعرضون فيه مواهبهم وأنشطتهم وقدراتهم الإبداعية في شتى المجالات.

يمثل لهم هذا الأسبوع الفرصة الذهبية لإثبات وجودهم وفيه يختبرون قدراتهم ويؤسسون للانطلاق نحو مستقبلهم .

في أسبوع الطالب الجامعي تبرز الشخصيات الطلابية بعطائهم .

في أسبوع الطالب الجامعي يبنون فيه الطلاب أرقى العلاقات مع زملائهم وأساتذتهم .

في أسبوع الطالب الجامعي يتعلم الطلاب على العمل الجماعي.

أسبوع الطالب الجامعي يعرفهم بمعنى التنافس والمثابرة ومعاني التوفيق والفرحة.

في أسبوع الطالب الجامعي يدونون ويرسمون في ذاكرتهم وكراساتهم رحلة العمل والإبداع.

في أسبوع الطالب الجامعي يتذوقون معنى الفرحة ويتدربون على تحمل المسؤولية وبناء الثقة بالذات.

في أسبوع الطالب الجامعي يبدأ الطلاب تطبيق ما تعلموه.

إنه أسبوع حافل بالعطاء والمثابرة والنشاط والعلاقات.

أسبوع يصل الجامعة بالمجتمع ويوثق العلاقة بين المدرسين والطلبة.

ويأتي أسبوع الطالب الجامعي هذا مبشر بمعنويات متجددة للأساتذة والطلاب .

ناكث العهد وناكر الجميل

محمد سعيد الزعبلي

ما من شك إذ نقول بأن الثورة الشبابية السلمية التي قامت في المحافظات الشمالية عام 2011م ضد علي عبدالله صالح ونظامه السياسي والتي كان شعارها (الشعب يريد إسقاط النظام) ، قد مثلت واحدة من ثورات الربيع العربي التي سبقتها في تونس ومصر وليبيا وغيرها ، وإن كان البعض لا يراها كذلك. إلا أن من خلال قراءتي لها وهناك من يوافقني على ذلك أنه كان سيكون مصير علي عبدالله صالح كمصير أحد نظرائه زين العابدين بن علي في تونس وحسين مبارك في مصر ومعمر القذافي في ليبيا لولا احتواءها من الداخل وما تلى من مساع حثيثة توجت بتقديم المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية بتاريخ 6 أبريل 2011م ، تلكم المبادرة التي من ضمن بنودها تسليم علي عبدالله صالح كافة صلاحياته إلى نائبه عبدربه منصور هادي ومنح علي عبدالله صالح وكافة أركان نظامه السابقين واللاحقين حصانة بعدم ملاحقتهم في أي زمان ومكان ، بالإضافة إلى تشكيل حكومة توافق وطني والتي تحصل فيها حزب الإصلاح اليمني على سبعة مقاعد مقابل إفشال ثورة الشباب. ولذلك مثلت الحصانة لعلي عبدالله صالح وأركان نظامه طوق نجاة للحاضر والمستقبل ، وللأمانة أقولها أنه لولا المبادرة الخليجية ما كان علي عبدالله صالح موجوداً اليوم في صنعاء. بالإضافة إلى ما قدمته المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله من تعاون أخوي صادق واهتمام وعناية في نقل المخلوع صالح من صنعاء إلى الرياض بعد تعرضه إلى حادث جامع دار الرئاسة في 3 يونيو 2011م وتقديم كافة الرعاية العلاجية وعمليات التجميل ..الخ ولذلك فإن كل ما قدمته المملكة مع المخلوع صالح هو أكبر من جميل وأكثر من معروف وهو ما كان يجب على المخلوع صالح أن لا ينسى مثل ذلك طيلة حياته ، وأن يرد الجميل بالجميل لأولئك الناس الأوفياء ، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان ، إلا أن المخلوع صالح قد تنكر لكل ذلك بل وأعلن عداءه لمن أحسن إليه بالأمس وهو سلوك قد تجسد في طبع المخلوع صالح منذ نعومة أظافره باعتبار نكث العهود ونكران الجميل قد باتٍ سمة من سماته منذ زمن طويل ولنا في الجنوب مثالاً على ذلك وهو ما ينطبق اليوم وبعد اليوم على المخلوع علي عبدالله صالح حياً وميتاً بـ (ناكث العهد وناكر الجميل) والله المستعان على ما يصفون..

نبكي وطن لم نعُد ننتمي إليه

احمد سعيد كرامة

صاح الوطن وبكى الوطن من ظلم وجور مواطنيه ، خذلوا الوطن وباعوا الوطن بأبخس ثمن ، المصلحة الوطنية العليا صارت أخر ما نفكر بها والمواطن الفقير صار ضحية وطن تخلى عنه الكثيرون ممن ولياهم زمام أمرنا بسبب تقديسهم لمصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الوطن .

مشكلتنا ليست سببها الرئيسي مشكلة فقر ولا شحة موارد بل العكس الخير وفير من حولنا وفي باطن أرضنا ، ولكننا فقراء بالضمائر الحية و الانتماء الصحيح لهذا الوطن ، مشكلتنا أو مرضنا أصبح كالمرض العضال الذي يدمر كل شيء يقف أمامه وحتى العقاقير الطبية صار يتعايش معها ذلك المرض بسلام و صارت غير مجدية ، وأصبحنا للاسف الشديد عبارة عن أجساد فقط تعيش لتأكل و تأكل لتعيش كباقي الكائنات الاخرى ، وفقدنا ذلك الإحساس بالمسؤولية و الشعور بالوطنية و حُب الوطن .

السلطة ورجالها هم وحدهم من أفسدوا ضمائر الكثير من أبناء هذا الشعب من أجل السيطرة عليهم و إستعبادهم لحكمهم لأطول فترة زمنية ممكنة ، السلطة هي من غيرت عقيدة هذا الشعب من الولاء لله ثم الوطن إلى الولاء للحاكم أو المسؤول حتى لو كان زعيماً للفساد و السرقة و الاضطهاد .

إذا تأملنا لواقعنا اليوم فسنجد أن غالبية الشعب وبكل فئاته لا يفكر سوى بمصالحها الشخصية وبغض النظر عن تعارض تلك المصالح مع مصلحة الوطن العليا ، المواطن الفقير الشريف الذي لا حيلة له ولا قوة هو من يدفع تلك الفواتير الباهظة الثمن دائما و أبداً ، يدفعها من قوته ومن قوت أسرته ومن صحته و أمنه و إستقراره ، يدفعها من خلال تلك المشاريع الحكومية الوهمية و المضروبة والتي تذهب أموالها لجيوب أفراد ، يدفعها من عمليات تلك المناقصات المشبوهة والتي هي بعيدة كل البعد عن إسمها ، فغالباً ما تكون تلك المناقصات مزايدات وبأسعار فلكية غير حقيقية ولا واقعية يدفع المواطن وحده ثمن تلك المناقصات .

كثير من المسؤولين و القُضاة و المحامين و الضباط و الأطباء وغيرهم إذا تمعنت بالنظر إليهم فستعرف حجم تلك الكارثة و المصيبة التي وقعت على رأس هذا الوطن وذلك المواطن ، تدهور الاوضاع ووصولها لمستوى الحضيض ليس بفعل ذلك المواطن البسيط أو الفقير ولكن بسبب أولئك القوم ممن ولياهم زمام أمرنا فضيعونا وضيعوا هذا الوطن .

ثراء فاحش لأولئك المذكورين سالفاً رغم علمنا بوضعهم المالي المتدني سابقاً ، وعلمنا بأن رواتبهم المتواضعة غير كافية لممارسة تلك النشاطات التجارية و الاستثمارية الكبيرة ، أستغلوا حتى معاناة الشعب و أزماته و حروبه و تاجروا بمعوناته و مساعداته وباعوها للتجار وفي الاسواق المحلية جهاراً نهاراً من غير وخوف من الله أو تأنيب الضمير ، البعض من المسؤولين الفاسدين يظن أن ما يقوم به من سرقة للمال العام هو عبارة عن فرصة للثراء ولن تعوض تلك الفرصة مرة أخرى .

إذا تجولنا بشوارع عدن مثلا فسنجد اننا في غابة موحشة مفقرة يأكل فيها القوي الضعيف ، و الآخرين ينظرون بخذلان لتلك المعركة الغير متكافئة ولكنها قوانين الغاب تفرض نفسها على واقعنا المزري المخيف ، لقد أصبحت غالبية الشعب من ذوي النزعة العدوانية الشيطانية ضد بعضه البعض من أجل أن يعيشوا هكذا يقولون وبغض النظر كيف يعيشون ، ولن تجد غير القلة القليلة من الشعب من يأمر بمعروف و ينهى عن المنكر ويجاهر بقول الحق ، و البعض قد أفسدته السلطة و تلك المناصب و تحول من الفريق الصالح للفريق الطالح هكذا هي مغريات الدنيا تفسد أكثر مما تصلح .

لا أطيل عليكم لن يساعدنا الآخرين مهما بلغت حجم تلك المساعدات إن لم نساعد أنفسنا أولا ، وهل نستطيع أن نستفيد من تجارب الآخرين الناجحة أم مصرين على المضي قدما بتجاربنا الفاشلة ، من الرئيس وحتى المواطن نعيش أزمة عدم الخوف من الله ثم من يوم الحساب و العقاب ، نعيش أزمة موت الضمير الجماعي و أزمة عدم الثقة بين الرئيس و المرؤوس ، نعيش أزمة وطن لم نعُد ننتمي إليه كباقي الشعوب المتقدمة المتحضرة ، تحضرنا شكلياً من الخارج و أصبحنا مثل تلك الفاكهة المنتهية الصلاحية قشرتها جميلة و طعمها من الداخل مرير و متعفن ، إذا أردنا الخروج من هذا المأزق الخطير يجب أن نعيد حساباتنا مع الله أولا و أخيراً ثم مع أنفسنا من خلال إحياء الانتماء للوطن في قلوبنا أولاً و بأفعالنا ثانياً بعدها سنرى ثمرة ذلك الانتماء الصحيح للوطن على حياتنا المعيشية و العملية .